قال تعالى: ﴿أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ۝٧﴾سورة الشعراء: ٧

عبد الباقي بن طورسون بن شيخ مراد الشهير بطورسون زاده ١٠١٥ هج

د. محمد خليفة علي درج
D.R. MOHAMMED KHLEEFAH ALI

khlyftlym@gmail.com

تحقيق مخطوطة

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة- العدد 70

الملخص

الحمد الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فهذا المخطوط على الرغم من صغر حجمه إلا أنه غزير المعنى، إذ صرح بصريح العبارة في بدايته عن أحوال عصر المؤلف، وحال طلاب العلم، وتكلم عن حال العلماء في زمانه، وكذلك لم يقصر عن ذكر حال العلم، وكيف وصل حاله بحال أهله، ثم عرج على الشخصيات التي كانت ملاذ ضعاف طلاب العلم الذين لا معين لهم غير الله، ومن كان ينصرهم، ويمدهم في ضيقهم، وقد مدح المؤلف مؤلفه، وأثنى عليه، بما يكف حاجتنا عن ذكر ذلك، وهذا ما سيجده القارئ مرصعا بمداده في ديباجة المخطوط .

الكلمات المفتاحية: الأرض، الشعراء، يرو.

Abstract:

Praise be to Allah by WHOSE good grace all good deeds are completed, prayers and peace be upon the prophet of Mohammed, may ALLAH's prayers and peace be upon him. This research is small size yet it is abundant in materials. He never fails to commend the prominent figures of knowledge. These scholars are rocks for students seeking knowledge. The author highly praises the productions in the preamble.

Keywords: earth, poets, roe.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الكريم المنان، الرحيم الرحمن، من تمسك به انتصر، وأبعد عن الخذلان، ومن جافاه ذل وعد في عداد الحيوان، وأصبح ثوبه الضعف والهوان، والصلاة والسلام على المبعوث بالحق، وناشر الدين، وناصر الملة بالمدد والنور المصطفى العدنان، وأرض اللهم عن المذاهب الأربعة الأركان، أخص بالذكر منهم: الفقيه الأقدم، والخاقان الأعظم، والمجتهد المقدم، والسلطان الأفخم، الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، وعن إمام المدينة، وعالمه، ومفتيها، الإمام مالك عليه الرضوان، وأرض اللهم عن إمام السنة الأكبر، إمام المسلمين، الإمام الشافعي، وعن الإمام المبجل، ناصر أهل السنة، الإمام أحمد عليهم وعلى جميع أئمتنا سحائب الرحمة والرضوان...

أما بعد: فهذه وريقات قليلات الحروف والكلمات، غزيرات المعاني لطيفة المعاني والسمات، قمت على إخراجها بأفضل ما يكون، راجيا الأجر في رضا الله، والأجرة في ترقي السلم الوظيفي في هذه الدنيا الفانية، وقد صدق الإمام الشافعي –رضي الله عنه– حين قال: "من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ذهب أهل العلم بشرف الدنيا والآخرة" [(١)]، فالذي يطلب الدنيا لا باب أشرف من طلبها من باب العلم، ولا سيما إن قرن ذلك العلم بالتقوى والورع، "فعن وهب بن منبه، قال: يتشعب من العلم الشّرف، وإن كان صاحبه دنيئاً، والعزُّ وإن كان مهيناً، والقربُ وإن كان قصيًّا، والغنى وإن كان فقيراً، والنُّبل وإن كان حقيراً، والمهابةُ وإن كان وضيعاً، والسلامةُ وإن كان سفيهاً" [(٢)]، قال "صاحب فتح الكريم المنان: نقل النووي عن الشافعي أنه قال: طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ النَّافِلَةِ" [(٣)]، وقال: "مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيمَتُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْفِقْهِ نَبُلَ قَدْرُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي اللُّغَةِ رَقَّ

(١) شرح متن أبي شجاع، المؤلف: محمد حسن عبد الغفار (١٤/١).

(٢) ذكره المناوي في " فيض القدير " ١/ ٥٤٢..

(٣) ينظر: فتح الكريم المنان بشرح نفحة الرحمن نظم شعب الإيمان – لشيخي العلامة أحمد بن جابر جبران رحمه الله تعالى .

طَبْعه، ومن نظر في الْحساب جزل رأْيه، ومن كتب الْحديث قويت حجَّته، ومن لَمْ يصن نَفْسه لَمْ ينفعه علْمه" [(١)]، وقال كعب الأَحبار: "أَوحى الله تعالى إلى موسى -عليه الصلاة والسلام-: "أَنْ تعلَّم يا موسى الخير وعلِّمه للنَّاس، فإِني منور لمعلِّمِ الْخيرِ ومتعلِّمه في قُبورهم حتَّى لا يستوحشوا مكانهم" [(٢)]، وقال عيسى -عليه الصلاة والسلام-: "من تعلَّم وعلَّم وعمل فذاك يدعى عظيما في ملَكُوت السَّماء"[(٣)]، "وروي عن بعض الصَّحابة رضي اللَّه تعالى عنهم، أَنَّه قال: من عجز عن ثمانية، فعليه بثمانية أُخرى، لينال فضلها: أَوَّلها: من أَراد فضل صلاة اللَّيل، وهو نائم فلا يعصِ بالنَّهار".

"والثَّاني: من أَراد فضل صيامِ التَّطوُّعِ، وهو مفطر، فليحفظْ لسانه".

"والثَّالث: من أَراد فضل الْعلَماء، فعليه التَّفكُّر".

"والرَّابع: من أَراد فضل الْمجاهدين، والْغزاة وهو قاعد في بيته، فليجاهد الشَّيطَان".

"والْخامس: من أَراد فضل الصَّدقة، وهو عاجز، فليعلِّمِ النَّاس ما سمع من الْعلْمِ".

"والسَّادس: من أَراد فضل الْحجِّ، وهو عاجز، فليلْزمِ الْجمعة".

"والسَّابع: من أَراد فضل الْعابدين، فليصلحْ بين النَّاس، ولا يوقِع بينهم الْعداوة والْبغضاء".

---

(١) الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية، المؤلف: أحمد بن يوسف بن محمد الأهدل، بدون ناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، الطبعة: الثالثة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م(٣٧).

(٢) ينظر: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب للعلامة السفاريني الحنبلي (٢/ ٥٠٨).

(٣) انظر غذاء الألباب شرح منظومة الآداب للعلامة الشيخ محمد السفاريني الحنبلي (ج ٢ / ص ٥٠٨) ط مكتبة الرياض الحديثة وانظر مختصر منهاج القاصدين للإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي رحمه الله (ص ٢٤).

"والثامن: من أراد فضل الأبدال، فليضع يده على صدره، ويرضى لأخيه ما يرضى لنفسه" (١).

ففضائل العلم كثيرة وغزيرة، لا يمكن حصرها ولا عدها تعداد الزمن، والله ولي التوفيق.

أهمية المخطوط:

المخطوط على الرغم من صغر حجمه إلا أنه غزير المعنى، إذ صرح بصريح العبارة في بدايته عن أحوال عصر المؤلف، وحال طلاب العلم، وتكلم عن حال العلماء في زمانه، وكذلك لم يقصر عن ذكر حال العلم، وكيف وصل حاله بحال أهله، ثم عرج عن الشخصيات التي كانت ملاذ ضعاف طلاب العلم الذين لا معين لهم غير الله، ومن كان ينصرهم، ويمدهم في ضيقهم، وقد مدح المؤلف مؤلفه، وأثنى عليه، بما يكف حاجتنا عن ذكر ذلك، وهذا ما سيجده القارئ مرصعا بمداده في ديباجة المخطوط .

أهداف تحقيق المخطوط:

١-إظهار التراث من زوايا الظلال، ورفع الغبار عنه.

٢- إظهار هذا التراث إلى ضوء الشمس؛ لكي ينتفع منه العلماء، وطلبة العلم في كل مكان.

٣- ابتغاء رضا الله، ونيل وسام الوفاء، وشرف خدمة العلماء .

الصعوبات التي واجهتني في التحقيق:

لاقيت في هذا المخطوط بعض الصعوبات، وعقبات واجهتني ليست بالكثيرة والحمدلله؛ لكن الله -سبحانه- يسر وسدد، فهو الهادي إلى التحقيق، والمؤيد بالتوفيق، أحمده وأشكره على توفيقه وامتنانه؛ ومن تلك الصعوبات:

---

(١) تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، (٥٢١). حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

أ- صعوبة الحصول على المخطوط؛ لندرتها، بسبب كونها محفوظة في بلد غير البلد الذي أنا فيه, فلله الحمد بعد التعب، والبحث هنا وهناك، والجهد الطويل, قد حصلت على هذا المخطوط كاملة.

ب- صعوبة الموضوع في حد ذاته؛ فإن طلبة اليوم قد رغبوا عن مثل هذا النوع من الموضوعات.

ت- أن التراث الفكري الذي تركه الأشاعرة تراث ضخم، يحتاج إلى تتبع واستقصاء، ويشبه عمل الباحث عمل من ينقب عن كنز مدفون في أرض واسعة.

ث- صعوبة فهم مقاصد العلماء السابقين ، إذ يحتاج في الوقت نفسه إلى أكثر من علم حتى فهم العبارة من نحو وصرف وبلاغة ومنطق وفلسفة, لكن يسر الله تجاوز ذلك ، وتلك نعمة من أعظم النعم.

خطة الدراسة:

متكونه من فصلين: الفصل الأول هو القسم الدراسي

الفصل الأول: عصر المؤلف, ويتكون من أربعة مباحث.

الفصل الثاني: النص المحقق والفهارس الفنية

المبحث الأول: سيرة ابن بطورسون وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: لقبه ومنصبه.

المبحث الثاني: شيوخه، وآثاره العلمية.

المطلب الأول: شيوخه.

المطلب الثاني: آثاره العلمية.

المبحث الثالث: التعريف بالمخطوط ووصف النسخ, وفيه مطلبان:

المطلب الأول: توثيق المخطوط والتعريف به.

المطلب الأول: أمثلة من أصل المخطوط.

الفصل الأول: سيرته

المبحث الأول: المطلب الأول: اسمه، نسبه، أسرته.

اسمه : عبد الباقي بن طورسون الرومي، الحنفي الملقب: " ببقائي" من القضاة، تولى القضاء بمصر وتوفي بها عام١٠١٩هـ، وقيل: ١٠١٥هـ، من آثاره: تحفة حسناء في شرح مئة حديث من المشارق، ورسالة في قولهم اكثر من أن يحصى[١]، علقها: حال كونه مدرسا بمدرسة: علي باشا،[٢] وقيل هو: "عبد الله بن طورسون بن مراد الرومي، الموصوف بفيض الله، والشهير بطورسون زاده، قاض، من فقهاء الحنفية، من موالي الروم، اشتغل بالتدريس، ثم ولي قضاء القدس، فبغداد، فقضاء أيوب، فإسكدار، وتوفي وهو قاض عليها. وقيل: شهرته: "بفيضي"[٣]، أو الموصوف بفيض الله[٤]، "وجاء في كتاب هداية العارفين: طورسون زاده – عبد الله بن طورسون ابن الْحاج مراد الْموصوف بفض الله الرُّومِي الْحنفِي الشهير بطورسون زاده القاضى باسكدار الْمتوفى سنة ١٠١٩ تسع عشرة والف.

نسبه: هو عبد الباقي بن طورسون الرومي، فأما نسبه ل(طورسون) كما هو مذكور، وأما أصله فهو من بلاد الروم، وأما مذهبه الفقهي فهو حنفي المذهب، كما هو ذلك واضح في شرحه وتعليقاته على الهداية.

---

(١) انظر هدية العارفين (١/١٧٤).

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية (١/٨٤٧).

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد ، وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية، (١/٨٩١).

(٤) البدور المضية في تراجم الحنفية تأليف : محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُملائي الناشر: دار الصالح (القاهرة – مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا – بنجلاديش) الطبعة: الثانية، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م.(٢١/٢٩٩)

أسرته : "أما أسرة العلامة ابن طورسون فلم يرد لنا عنها الكثير، سوى ما وجدناه عن صهره وزوج ابنته المولى إبراهيم بن أحمد الكواكبي المتوفى سنة ١٠٣٩ المولى إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد الكواكبي الحلبي قاضي مكة، من أجلاء العلماء".

"قرأ في مبادي عمره على الشيخ الإمام عمر العرضي و على والده في مقدمات العلوم حتى حصل ملكة، ثم توجه إلى دار الخلافة و سلك طريق الموالي و قرأ على بعض أفاضل الروم حتى صارت له الملكة التامة، ثم من الله عليه فتزوج بابنة المولى عبد الباقي بن طورسون و استصحبه معه لما ولي قضاء مصر إليها فحصل له مالا جزيلا، ثم رجع في خدمته إلى قسطنطينية، فمات ابن طورسون، ثم ماتت الزوجة و تصرم المال و قصر في النهوض، فأخذ بعد اللتيا والتي مدرسة آيا صوفية" [١].

من أحفاده: "إسماعيل بن محمد بن بايزيد بن محمد بن طورسون الرومي العثماني الحنفي القاضي بأنقرة المعروف بابن طورسون عاش في القرن ١٢ – ١٣ هـ" [٢]

المطلب الثاني: لقبه، ومنصبه:

لقبه: إن العلامة ابن طورسون لقب بألقاب كثيرة وهي: "ببقائي"[٣] يلقب"بفيض الله"، واشتهر أيضا ب"طورسون"[٤].

منصبه: تولى العلامة ابن طورسون مناصب كثيرة وجمة، وفي أماكن عدة، تولى القضاء بمصر عام١٠١٩هـ، وقيل: ١٠١٥م[٥]، وكما جاء في كتاب الأسامي والفنون إذ قال: حال كونه مدرسا بمدرسة: علي باشا، فهو شغل منصب التدريس بمدرسة علي باشا، وألف فيها

(١) أنظر أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ، د:القلم. (٢١٤/٦).
(٢) (ينظر: فهرس مخطوطات مكة المكرمة ص ٧٤ – ٧٥).
(٣) انظر هدية العارفين (١٧٤/١)..
(٤) معجم المؤلفين المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت(٤٥/٥)..
(٥) (١٧٤/١).

رسالة أثناء تواجده فيها[١]، ولي قضاء القدس، فبغداد، فقضاء أيوب، فإسكدار، وتوفي وهو قاض عليها[٢].

فى عهد السلاطين العثمانيين أول من تولى منصب القضاء شخص يسمى طورسون أفندى وعين من قبل عثمان الغازي[٣].

المبحث الثاني: شيوخه ، وآثاره العلمية:

المطلب الأول: شيوخه: أخذ عن مختار الزاهدي، وبلغ رتبة الكمال، وبعد وفاة المولى ده بإلى قام مقامه في التدريس وكان أصله من بلاد القرمان[٤]، وهذا فقط ما ذكر عن شيوخ ابن طورسون –رحمه الله–.

آثارة العلمية : أما آثار العلامة ابن طورسون العلمية، فقد رصع بمداده الكثير من المؤلفات منها:

حشاية على شرح الْهِداية.

حَاشيَة على الْمِفْتَاح.

ديوَان شعره.

الرسالَة القلمية.

---

(١) انظر (٨٧٤/١).

(٢) انظر خلاصة الأثر: (٥١/٣) ومعجم المؤلفين (٥٦/٦). وانظر معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر».

(٣) موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، صنفها باللغة التركية العثمانية: أيوب صبري باشا (ت ١٢٩٠ هـ - ١٨٩٠ م) (كذا على غلاف المطبوع، والصواب ١٣٠٨ هـ)، ترجمة: د ماجدة مخلوف - د حسين مجيب المصري - د عبد الغزيز عوض، أشرف على ترجمتها: د محمد حرب، راجعها على نصها العثماني: أديب عبد المنان - على أوزلي، راجعها وأعدها للنشر: محمود جيرة الله، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م(٨٠٢/٢).

(٤) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، المؤلف: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، الناشر: طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر - لصاحبها محمد إسماعيل الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ(٨٥).

رِسالَة في معجزات الأنبياء، ورِسالَة نظم الْفَرائض[١] وشَرحها بالتركية وغير ذَلك[٢].
وله رسالة في الفقه الحنفي في التعزير والزواجر.
وله مؤلف في النحو حاشيهكة على الفوائد الضيائية.
تعاليق على شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية[٣].

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة- العدد 70

(١) خزانة التراث – فهرس مخطوطات، المؤلف: قام باصداره مركز الملك فيصل، نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات،(٩٣/١١٠).

(٢) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان(٤٧٤/١).

(٣) معجم المؤلفين المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت(٤٥/٥)..

المبحث الثاني

التعريف بالمخطوط ووصف النسخ

المطلب الأول: توثيق المخطوط والتعريف به: إن مخطوط الذي بين أيدينا هو للعلامة ابن طورسون–رحمه الله– وقد دلت على ذلك دلائل كثيرة منها: فهارس نسخ المخطوط، وأماكن المخطوط، إذ أشارت جميعها إلى أن هذا المخطوط هو لابن طورسون، وهي عبارة عن رسالة صغيرة في تفسير آية﴿أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ۝٧﴾[1]، المخطوط يقع بنسختيه ضمن مجموعة رسائل، أحدهما عدد لوحاتها: ٤، والأخرى:٦ لوحات، ولم يكتب اسم ناسخها، ولا سنة نسخها، النسخة الأولى مكتبة فيض الله افندي ٢١٥٧[٢/١٩ ٥:٢٣ م]، والنسخة الثانيثة مكتبة قلج علي باشا ١٠٢٤ لوحة ضمن مجموع.

(١) سورة الشعراء الآية: (٧).

المطلب الثاني: أمثلة من أصل المخطوط:

صورة اللوحة الأولى من النسخة (أ)

الصورة الثانية من النسخة (ب)

الصورة الأولى من النسخة الثانية(ب)

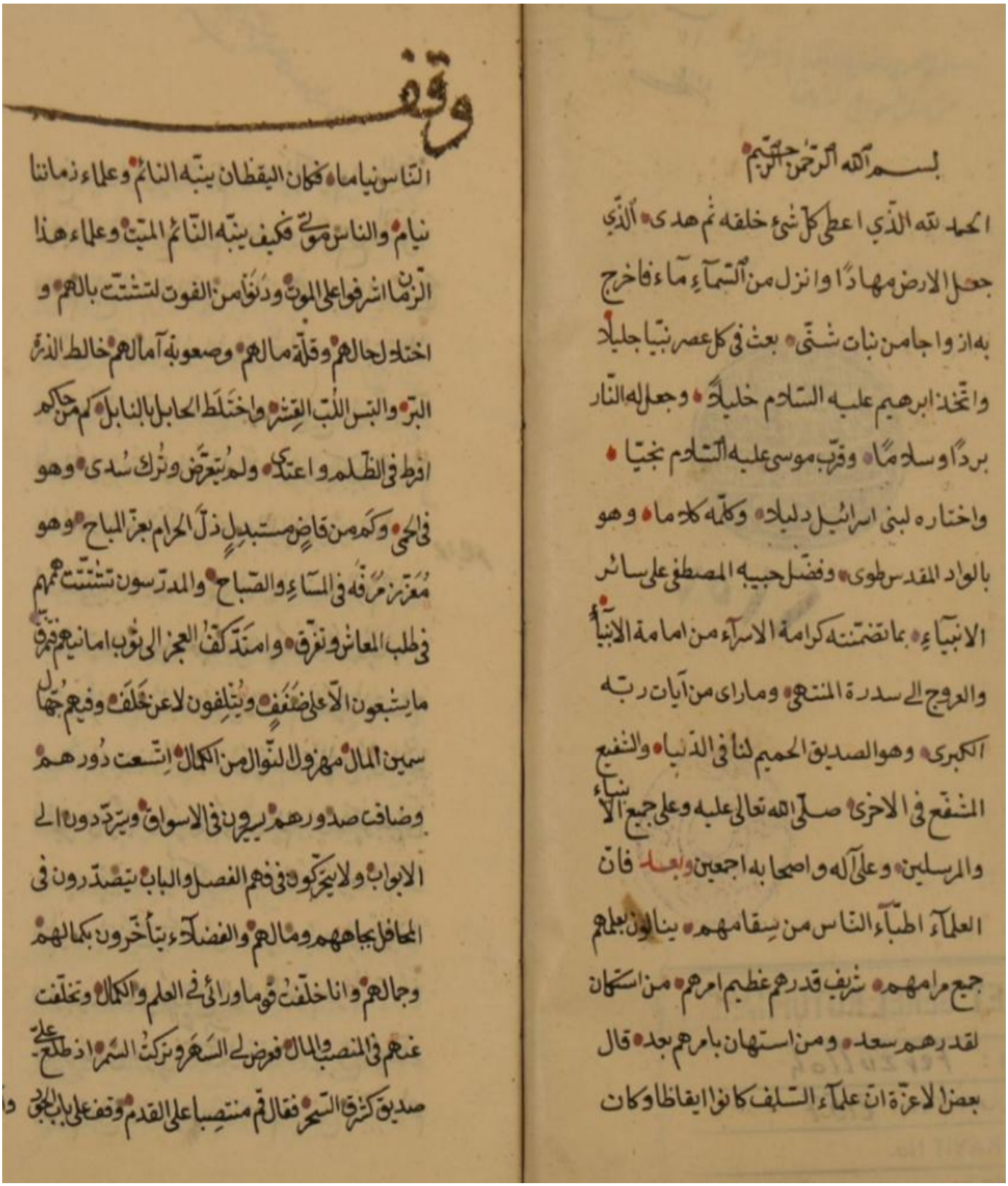

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الذي
جعل الارض مهادًا وانزل من السماء ماء فاخرج
به ازواجا من نبات شتى بعث في كل عصر نبيا جليلا
واتخذ ابرهيم عليه السلام خليلا وجعل له النار
بردا وسلامًا وقرب موسى عليه السلام نجيا
واختاره لبني اسرائيل دليلا وكلمه كلاما وهو
بالواد المقدس طوى وفضل حبيبه المصطفى على سائر
الانبياء بما تضمنته كرامة الاسرآء من امامة الانبياء
والعروج الى سدرة المنتهى ومارأى من آيات ربه
الكبرى وهو الصديق الحميم لنا في الدنيا والشفيع
المشفع في الاخرى صلى الله تعالى عليه وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد فان
العلماء اطباء الناس من سقامهم ينالون بعلمهم
جميع مرامهم شريف قدرهم عظيم امرهم من استكان
لقدرهم سعد ومن استهان بامرهم بعد قال
بعض لاعزة ان علماء السلف كانوا ايقاظا وكان

وقف

الناس نياما فكان اليقظان ينبه النائم وعلماء زماننا
نيام والناس موتى فكيف ينبه النائم الميت وعلماء هذا
الزمان اشرفوا على الموت ودنوا من الفوت لتشتت بالهم و
اختلال حالهم وقلة مالهم وصعوبة آمالهم خالط الذرة
البر والبس اللب القشر واختلط الحابل بالنابل كم من حاكم
افرط في الظلم واعتدى ولم يتعرض وترك سدى وهو
في الحمى وكم من قاض مستبدل ذل الحرام بعز المباح وهو
معزز مرفه في المساء والصباح والمدرسون تشتت همم
في طلب المعاش وتفرق وامتد كف العجز الى ثوب امانيهم فتمزق
ما يشبعون الا على ضعف ويتلفون لا عن خلف وفيهم جهال
سمين المال مهزول النوال من الكمال اتسعت دورهم
وضاقت صدورهم يدورون في الاسواق ويترددون الى
الابواب ولا يتحركون في فهم الفصل والباب يتصدرون في
المحافل بجاههم ومالهم والفضلاء يتأخرون بكمالهم
وجاهلهم وانا خلفت قوما ورائي في العلم والكمال وتخلفت
عنهم في المنصب والمال فرض لي السهر وتركت السمر اذ طلع علي
صديق كثير السحر فقال قم منتصبا على القدم وقف على باب الجود و

الصورة الثانية من وسط النسخة(ب)

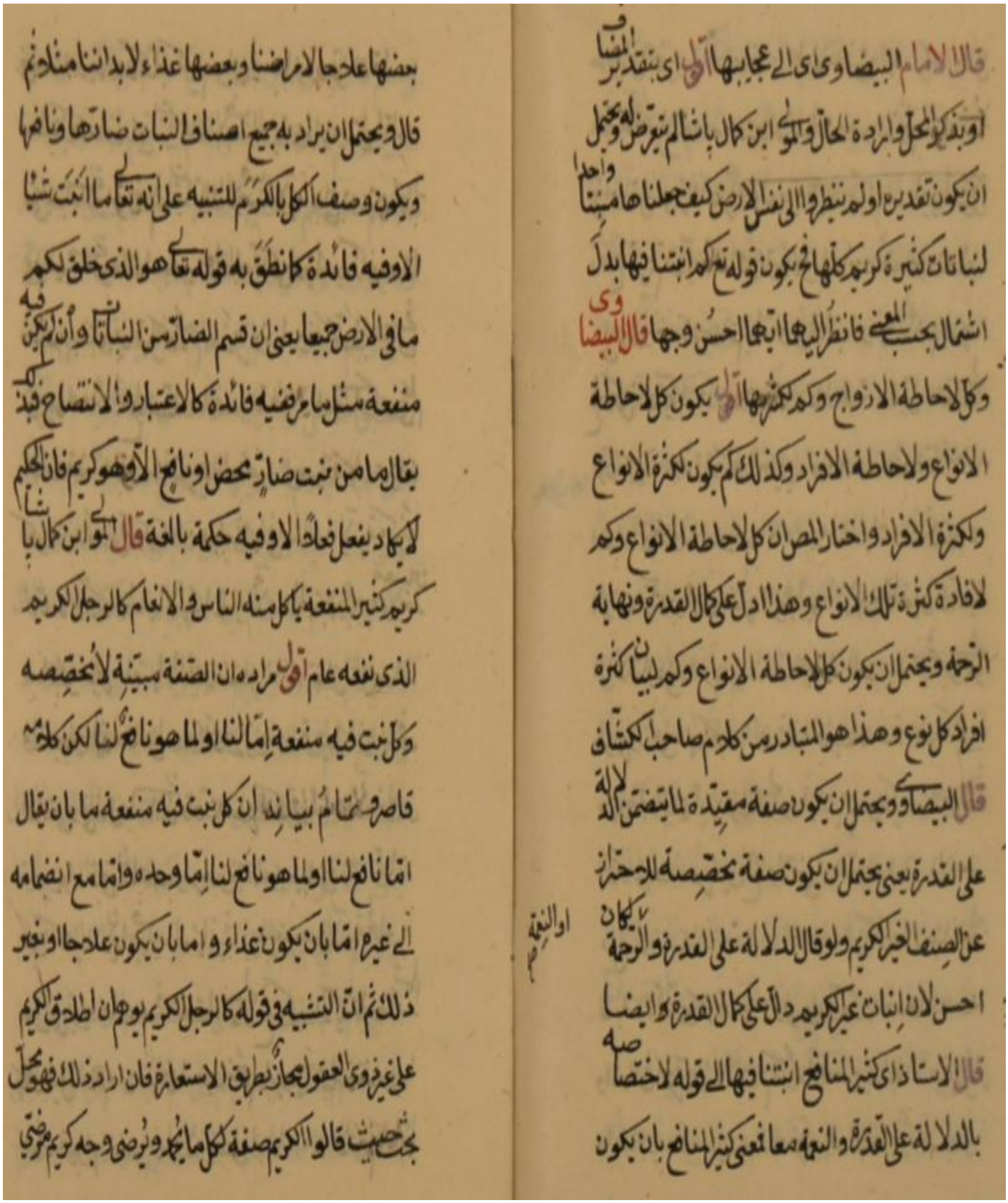

الصورة الثالثة من النسخة (ب)

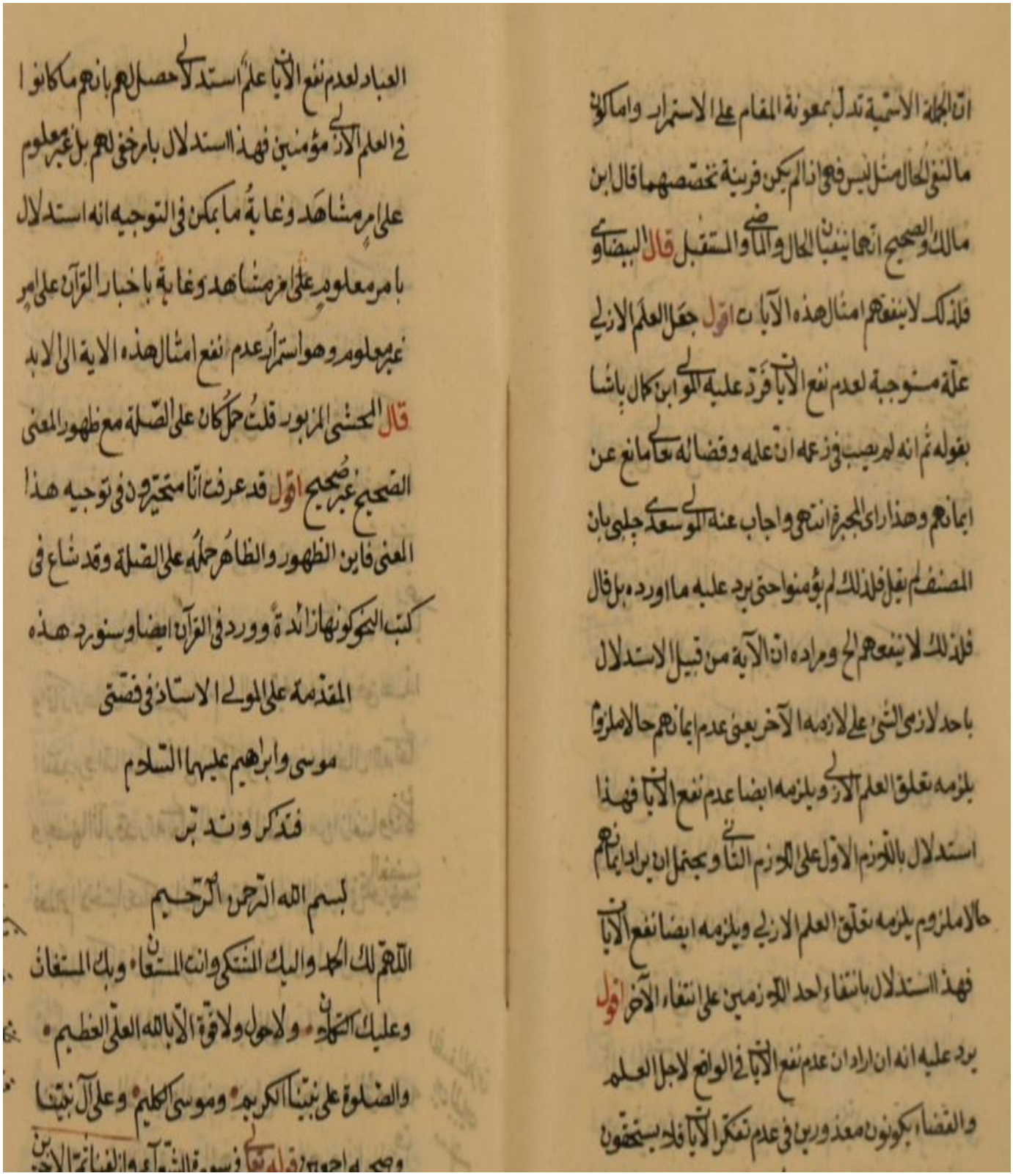

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعطى كل شي خلقه ثم هدى، الذي جعل الأرض مهادا، وأنزل من السماء ماء فأخرج به أزواجا من نبات شتى، بعث في كل عصر نبيا جليلًا، واتخذ إبراهيم عليه السلام خليلًا، وجعل له النار بردا وسلاما، وقرب موسى -عليه السلام- نجيا، واختاره لبني إسرائيل د ليلًا، وكلمه كلاما وهو بالوادي المقدس طوى، وفضل حبيبه مصطفى على سائر الأنبياء، بما تضمنته كرامة الإسراء من إمامة الأنبياء، والعروج إلى سدرة المنتهى، وما رأى من آيات ربه الكبرى، وهو الصديق الحميم لنا في الدنيا والشفيع المشفع في الأخرى، صلى الله تعالى عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإنَّ العلماء أطباء الناس من سقامهم، ينالون بعلمهم جميع مرامهم شريف قدرهم عظيم أمرهم من استكان لقدرهم سعد، ومن استهان بأمرهم بعد. قال بعض الأعزة: إن علماء السلف كانوا أيقاظا، وكان الناس نياما، فكان اليقظان ينبه النائم، وعلماء زماننا نيام، والناس موتى، فكيف ينبه النائم الميت، وعلماء هذا الزمان أشرفوا على الموت، ودنوا من الفوت لتشتت بالهم. واختلال حالهم، وقلة مالهم، وصعوبة آمالهم. خالط الذرة البر، والبس اللب قشره[١]، واختلط الحابل بالنابل[٢]، كم من حاكم أفرط في الظلم واعتدى، ولم يتعرض وترك سدى، وهو في الحمى، وكم من قاضٍ مستبدل ذل الحرام بعز المباح، وهو معزز مرفه في المساء والصباح، والمدرسون تشتتت هممهم في طلب المعاش وتفرق، وامتد كف العجز إلى ثوب أمانيهم فتمرق، ما يشبعون إلا على ضعف، ويتلفون لا عن خلف، وفيهم جهال سمين المال مهرولا لنوال من الكمال، اتسعت دورهم، وضاقت صدورهم، يسيرون في

(١) في(ب): القشر.

(٢) يقال: إن الحابل صاحب الحبالة التي يصاد بها الوحش، والنابل: صاحب النبل يعني الذي يصيد بالنبل، ويقال: إن الحابل في هذا الموضع السدى والنابل اللحمة، يضرب للمخلط، مجمع الأمثال المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان، (١٧٨/١).

الأسواق، ويترددون إلى الأبواب، ولا يتحركون في فهم الفصل والباب، يتصدرون في المحافل بجاههم ومالهم، والفضلاء يتأخرون بكمالهم وجمالهم .

وأنا خلفت قوما ورائي في العلم والكمال، وتخلفت عنهم في المنصب والمال، فعرض لي السهر وتركت السمر، إذ طلع عليه صديق كشرق السحر.، فقال: قم منتصبا على القدم، وقف على باب الجود والكرم.

وارفع حالك إلى الوزير الأعظم، والأمير الأكرم، العابد المتخف، الزاهد المتعفف، منبع مكارم الأخلاق والشيم، مجمع محاسن السيف والقلم، الرامح لأعداء الدين، السائف لأعناق الظالمين، السامح للفقراء والمساكين لا يبارزه الشجعان في شجاعته ومهابته، ولا يعارضه الحاتم[١] في همته وسماحته.

بيت:

يعطى ويمنع ما يشاء كما يشاء ... وهباته ليست تقارنها الرشا[٢]

ألا وهو الوزير الكبير حضرة سنان باشا[٣] لا زال لطعن الظلمة سنانا، ولتأييد الدين برهانا، عساك أن تحظى في بابه بأجزل القسم، وتفوز بالأفضال والنعم، فعملت هذه الرسالة،

---

(١) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائى القحطانى أبو عدي، فارس شاعر، يضرب المثل بجوده، فعد أشهر كرماء العرب، مات فى عوارض، جبل فى بلاد طيء – وقبر عليه، توفي سنة ٤٦ قبل الهجرة، تراجم موجزة للأعلام، المؤلف: موقع وزارة الأوقاف المصرية، (١٦٢/١).

(٢) لم يذكر اسم قائله، ينظر: لطائف المعارف، ابن رجب الحنبلي، دار ابن حزم، ط: ١، ٢٠٠٤م، ص: ٦٠.

(٣) ولد سنان باشا في قرية "آغير ناص" التابعة لولاية قيصرية في الأناضول سنة (١٤٩٠م) في عهد السلطان بايزيد الثاني بن محمد الفاتح، وعرف منذ صغره بحبه لشق قنوات المياه في الحدائق، وشغفه ببناء الأكواخ وحظائر الحيوانات. انتقل سنان إلى العاصمة التي تلقى تعليمه في إحدى مدارسها، والتحق بمدرسة ابتدائية تسمى فيها تعلم القراءة والكتابة والفنون التطبيقية، ثم استكمل تعليمه في "الأوجاق" المعماري الخاص، وبعد وفاة "عجم علي" كبير المعماريين الرسميين في الدولة العثمانية عين سنان باشا في منصبه تقديرا لكفاءته سنة (١٥٣٨م)، وبتوليه هذا المنصب أصبح مسئولا عن إقامة الأعمال المعمارية من قصور ومدارس وأضرحة وسبل مياه وحمامات ومطاعم خيرية، ومتوليا شق الطرق في العاصمة وبناء الأرصفة، ومراقبة أعمال البناء في كل أرجاء الدولة العثمانية، توفي سنان باشا في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٥٥٣م في قصره الذي كان يقع في ساحة السلطان أحمد باسطنبول. عندما توفي سنان باشا كان العمل ما يزال جاريا في إنشاء جامعه،

برجاء العمالة، وأهديته وردا أحمر الإهاب، عند مى الخضاب يشبه الدر في الانتظام، والثغر في الابتسام ، أورافه ياسمين تجلو البصر، سطوره تختال بقبول القبول كأغصان الشجر، وهي قصيرة عن طويلة تنبئ عن علم سابق، وفكر مسابق وذهن رائق، والمأمول من كرمه المبذول أن ينظر إليها بنظرة[١] القبول، ويلتفت إلى حالي أحسن التفات، ويستدرك مني بحسن التدبير ما فات، فبادرة تاج الوزارة اغتنم موسم الصدارة، قبل أن ينقضي، وعامل الله تعالى بما يرضى[٢] ، وداو جراح العلماء ويسرهم النجاح، وانظر إليهم بعين الكرم والسماح، واضرب لهم طريقا في البحر يبسا، لا تخاف دركا ولا تخشى، {وأحسن كما أحسن الله تعالى اليك}[٣]، والله مسبب الاسباب، وهو الميسر الوهاب.

قوله تعالى في أوائل سورة الشعراء: ﴿أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ۝٧﴾ الآية[٤]

قال المولى ابن كمال باشا[٥] رحمه الله: الواو للعطف على محذوف تقديره ألم يتأملوا في عجائب قدرته تعالى، ولم ينظروا، فحينئذ يكون الآية ابتداء كلام[١].

جامع سنان باشا في بشكطاش، ولم يكن بنائه قد اكتمل بعد، فوارى الثرى ودفن في أسكدار بقبر الحديقة الشرقية لجامع مهرماه سلطان زوجة أخيه رستم باشا، انظر تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك.

(١) في (ب): بنظر.

(٢) في (ب): يرتي.

(٣) سورة القصص ، الآية: ٧٧.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٧.

(٥) ابن كمال باشا؛ أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين، قاض من العلماء بالحديث ورجاله. تركي الأصل، مستعرب. قال التاج ي: قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه. تعلم في أدرنه، وولي قضاءها ثم الإفتاء بالآستانة إلى أن مات. له تصانيف كثيرة، منها (طبقات الفقهاء – خ) و (طبقات المجتهدين – خ) و (مجموعة رسائل – ط) تشتمل على ٣٦ رسالة، ورسالة في (الكلمات العربية – ط) نشرت في المجلد السابع من مجلة المقتبس، و (رسالة في الجبر والقدر – خ) و (إيضاح الإصلاح – خ) في فقه الحنفية، و (رجوع الشيخ إلى صباه – ط) مجون، و (تاريخ آل عثمان) و (تغيير التنقيح – ط) في

"وقال الأستاذ العلامة بوأه الله تعالى دار الكرامة: الهمزة للإنكار التوبيخي والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي افعلوا ما فعلوا من الإعراض عن الآيات والتكذيب والاستهزاء بها، ولم ينظروا إلى عجائبها الزاجرة عما فعلوا الداعية إلى الإقبال على ما أعرضوا عنه[٢]". انتهى

يقول الفقير عبد الباقي ابن المولى طورسون عفي عنهما كلام الأستاذ ناظر إلى أن هذه الآية الكريمة مربوطة بما قبلها من قوله تعالى:﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴿٥﴾﴾ [٣] إلخ.

ولا يخفى أن النظر إلى عجائب الأرض داع إلى توحيد الذات وإثبات الصفات التي ذكرها الأستاذ بقوله لأية دالة على كمال قدرته ووفور عمله وحكمته وسعة رحمته وإما أن القرآن الذي يأتيهم ذكر منزل من جنابه الأعلى فليس النظر داعيا إليه، والحاصل أن ما قاله قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى.

قال الإمام البيضاوي[٤]: إلى عجائبها:

أصول الفقه الأعلام ١: ١٣٣، الفوائد البهية ٢١ والمجموعة التاجية – خ – والشقائق النعمانية ١: ٤٢٠، والفهرس التمهيدي. وهدية العارفين ١: ١٤١، ودار الكتب ١: ٤٠٣ والخزانة التيمورية ٣: ٢٥٨

(١) لم أجده.

(٢) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٦/٢٣٥.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٥.

(٤) عبد الله بن عمر بن محمد ناصر الدين البيضاوي، نسبة إلى قرية يقال لها: البيضاء على مرحلة من شيراز، خرج منها جده، فسكن شيراز مدينة الملك. تفقه المذكور في المنقولات بأبيه، وفي المعقولات بشرف الدين شعبة أوحد علماء عصره بشيراز. وله التصانيف المفيدة، ومن أجلها «التفسير» مختصر «الكشاف»، و «الطوالع» و «المصباح» و «المنهاج» كلها في الأصول، و «الغاية القصوى» في الفروع وغير ذلك، وكان له من الأصحاب والتصانيف ما ليس لغيره. وممن أخذ عنه محمد بن إبراهيم الزنجاني، وعبد الحميد بن عبد الرحمن الجيلوني، ولي قضاء شيراز كأبيه من قبله، وتوفي ببرمة من أعمال أذربيجان سنة اثنتين وتسعين

أقول: أي بتقدير المضاف أو بذكر المحل وإرادة الحال، والمولى ابن كمال باشا يتعرض له، ويحتمل ان يكون تقديره: {أولم ننظر إلى نفس الأرض كيف جعلناها منبتا واحدا لنباتات كثيرة كريم كلها فحينئذ يكون قوله تعالى: {كم انبتنا فيها}[١]، بدل اشتمال بحسب المعنى فأنظر إليها ايهما أحسن وجها.

قال البيضاوي: وكل لإحاطة الأزواج، وكم لكثرتها[٢].

أقول:: يكون كل لإحاطة الأنواع ولإحاطة الافراد وكذلك كم يكون لكثرة الأنواع ولكثرة الافراد واختار المصنف ان كل لإحاطة الأنواع وكم لإفادة كثرة تلك الأنواع وهذا دال على كمال القدرة ونهاية الرحمة ويحتمل ان يكون كل لإحاطة الأنواع، وكم بيان كثرة أفراد كل نوع وهذا هو المتبادر من كلام صاحب الكشاف.

قال البيضاوي: ويحتمل ان يكون صفة مقيدة لما يتضمن الدلالة على القدرة يعني يحتمل أن يكون صفة متخصصة للأحزان عن الصنف الغير الكريم ولو قال: الدلالة على القدرة ذو الرحمة لكان أحسن لان انبات غير الكريم دال على كمال القدرة وأيضا[٣].

قال الأستاذ: أي كثير المنافع انبتنا فيها إلى قوله: لاختصاصه بالدلالة على القدرة والنعمة معا فمعنى كثير المنافع بأن يكون

بعضها علاجا لأمراضنا وبعضها غذاء لأبداننا مثلا ثم قال ويحتمل ان يراد به جميع اصناف النبات ضارها ونافعها ويكون وصف الكل بالكرم للتنبيه على انه تعالى ما

وست مائة، وقد وقع الخلاف في تاريخ وفاة الإمام البيضاوي؛ ففي «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٥٦) و «بغية الوعاة» (٢/ ٥٠): توفي سنة (٦٨٥ هـ)، وقد نقل ابن العماد في «الشذرات» (٧/ ٦٨٦) عن السبكي والإسنوي أنه توفي سنة (٦٩١ هـ)، وفي «شذرات الذهب» (٧/ ٦٨٥): توفي سنة (٦٩٥ هـ)، وقد تبع المصنف اليافعي في «مرآة الجنان» (٤/ ٢٢٠) فذكر وفاته سنة (٦٩٢ هـ).

(١) سورة الشعراء، الآية: ٧.

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ، (١٣٤/٤).

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٣٤/٤).

انبت شيئا الا وفيه فائدة كما نطق به قوله تعالى: {هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً}[١] يعني ان قسم الضار من النباتات وان لم يكن فيه منفعة مثل ما مر ففيه فائدة كالاعتبار والانتصاح، فبذلك يقال ما من نبت ضار محض او نافع الا وهو كريم فإن الحكيم لا يكاد يفعل فعلا الا وفيه حكمة بالغة[٢].

قال المولى ابن كمال باشا كريم كثير المنفعة يأكل منه الناس والانعام كالرجل الكريم الذي نفعه عام[٣].

أقول: مراده ان الصفة مبنية لا مخصصة، وكل نبت فيه منفعة إما لنا أو لما هو نافع لنا، لكن كلامه قاصر وتمام بيانه أن كل نبت فيه منفعة ما بان يقال إما نافع لنا أو لما هو نافع لنا، اما وحده واما مع انضمامه إلى غيره اما بأن يكون غذاء واما بأن يكون علاجا او بغير ذلك، ثم ان التشبيه في قوله كالرجل الكريم يوهم ان اطلاق الكريم على غير ذوي العقول مجاز بطريق الاستعارة، فإن اراد ذلك فهو محل بحث إذ قالوا الكريم صفة لكل ما يحمد و يرضى وجه كريم مرضى في حسنه وجماله وكتاب كريم مرضى في معانيه وفوائده[٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٩.

(٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

(٣) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٣، ٢/٥٥٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق وتعليق: د موسى علي موسى مسعود، د أشرف محمد بن عبد الله القصاص، الناشر: دار النشر للجامعات، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ١/٦٥٠.

قال صاحب[١] الكشاف إن في انبات تلك الاصناف الآية على ان منبتها قادر على احياء الموتى[٢] .

أقول: نعم في إنبات تلك الاصناف لآية على أن منبتها قادر على احياء الموتى والمناسبة بينهما ظاهرة لكن لا يناسب ذكره هنا إذ لم يسبق فيما قبل إنكارهم الحشر والإحياء، وقد تكلف الطيبي في توجيهه، ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر[٣].

قال البيضاوي: وإني في علم الله وقضائه[٤]

أقول: من فسره بذلك قصد إلى صيانة كأن عن أن يكون زائدة، وإلى أن يكون كان هنا مثلها في أمثالها الآتية، وكونها زائدة إن كان شائعا لا يصار إليه إلا عند الضرورة، وهو لأحد معنيين: إما الثبوت خبرها ماضيها دائما، أو منقطعا، أو لا تقال مثل صار ولا مجال لمحله[٥] هنا على أحدهما:

أما الأولى: فلأن قريشا كافرون في الماضي، وفي الحال.

وأما الثاني: فلأن النظر والفكر في نباتات الأرض ليس بأمر حادث في زمان مخصوص حتى ينتقلوا بسببه في ذلك الزمان من الكفر إلى الإيمان، بخلاف ما سيأتي في ذيل القصص الآتية، فحملوه على نفى ثبوت إيمانهم في القضاء الأزلي، فحينئذ يكون الآية كلاما ابتدائيا، كالدليل لما فهم من سياقها إذ فهم مما سبق أنهم لم ينتفعوا بها، فكأنه قيل لم

---

(١) الزمخشري : العلامة ، كبير المعتزلة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد ، الزمخشري الخوارزمي النحوي صاحب " الكشاف " و " المفصل "، من أهل خوارزم، وزمخشر إحدى قراها، كان إماما في النحو واللغة وكان فصيحا بليغا علامة كان يضرب به المثل في الأدب والنحو، لقي الأفاضل والكبار، له تصانيف في التفسير وشرح الأحاديث، وفي اللغة، توفي في ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بكركانج وهي قصبة خوارزم، انظر سير أعلام النبلاء: (١٥١/٢٠).

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، (٣٠٠/٣).

(٣) تفسير النسفي: ٥٥٥/٢.

(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٤٧/٥).

(٥) في (ب) : لحمله.

ينتفعوا بها، ولا ينتفعون أبدَ بأمثالها؛ لأنهم ما كانوا في العلم الازلي مؤمنين، هذا ايضاح لكلام البيضاوي.

وقال الأستاذ: "قيل أي في علم الله وقضائه إذ علم أزلا أنهم سيصرفون في زمن حياتهم اختيارهم الذي يدور عليه أمر التكليف، إلى جانب الشر، ولا يتدبرون في هذه الآيات العظام، وفيه محذوراته ربما يتوهم منها كونهم معذورين فيه بحسب الظاهر؛ لأن ما أشير إليه من التحقيق مما خفى على الكثير من العلماء[١]". انتهى

أقول: فيكو ن حاصل الآيتين أن في ذلك لآية، ولم ينتفعوا بها لا في الواقع فقط؛ بل في علم الله الأزلي الموافق لذلك أيضا، وعلى هذا يمكن أن يكون الواو للحال، وقد نرى أنه لايوجد تمام الانتظام بين الآيتين، والظاهر كون الواو للحال[٢]، وكون الآية إخبارا عن كفرهم حالاً، قيل: لإفادة في بيان حالهم في الواقع لعلم المخاطب به، وان كان المراد حالهم في المستقبل فلا دلالة للفظ بل دلالته على خلاف[٣]. انتهى

يعني: بناء على أن ما مثل ليس في أنهما لنفي الحال

أقول: المقصود على كلا الاحتماليين: بيان انهماكهم في الغي والجهالة، وتماديهم في الكفر والضلالة، وعدم تأثير الآيات أبدا.

قال الأستاذ في آخر قصة موسى: "وإيثار الجملة الاسمية للدلالة على استقرارهم على عدم الايمان، واستمرارهم عليه يعني: إذا كان لفظه كان زائدة يكون الكلام جملة اسمية".

ومعلوم أن الجملة الإسمية تدل بمعونة المقام على الاستمرار، وأما كون ما لنفي الحال مثل ليس فهما إذا لم يكن قرينة تخصصهما،

---

(١) تفسير أبي السعود: ٦/٢٣٥.

(٢) (وقد نرى انه لا يوجد تمام الانتظام بين الآيتين والظاهر كون الواو للحال) سقطت من (ب).

(٣) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٧/٤.

قال ابن مالك: والصحيح انهما ينفيان الحال والماضي والمستقبل

قال البيضاوي: فلذلك لاينفعهم أمثال هذه الآيات[١]

أقول: جعل العلم الأزلي علة مستوجبة لعدم نفع الآيات، فرد عليه المولى ابن كمال باشا بقوله: ثم إنه لم يصب في زعمه أن علمه وقضائه تعالى مانع عنا إيمانهم وهذا رأي المجبرة[٢]. انتهى

وأجاب عنه المولى سعد جلبي[٣] بأن المصنف لم يقل فلذلك لم يؤمنوا حتى يرد عليه ما أورده؛ بل قال فلذلك لا ينفعهم الخ، ومراده أن الآية من قبيل الاستدلال بأحد لازمي الشيء على لازمه الآخر يعني عدم إيمانهم حالا ملزوم يلزمه تعلق العلم الأزلي، ويلزمه أيضا نفع الآيات فهذا استدلال باللازم الأول على اللازم الثاني، ويحتمل أن يراد إيمانهم حالا ملزوم يلزمه تعلق العلم الألي ويلزمه أيضا نفع الآيات فهذا استدلال بانتفاء لاحد اللازمين على انتفاء الآخر[٤]

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ، (١٣٤/٤).

(٢) حاشيةُ الشّهاب علَى تفْسير البيضاوِي، الْمسمَّاة: عنايةُ القَاضى وكفَايةُ الرَّاضى علَى تفْسير البَيضَاوي، شهاب الدين أَحمد بنَ محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت، ١١/٥.

(٣) هو العلامة سعد الله بن عيسى بن أمير خان، الشهير: بسعدي جلبي أو سعدي أفندي: قاض حنفي من علماء الروم وموالي الروم المشهورين بالعلم والرياسة، أصله من ولاية قسطموني، قاضي القسطنطينية ومفتيها، منشأه ووفاته في الآستانة، عمل في التدريس وولي القضاء بها مدة ثم تولى الإفتاء الى أواخر حياته، من مصنفاته: (الفوائد البهية، وحاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على العناية شرح الهداية للبابرتي، وفتوى في مواضع من فصوص الحكم لابن عربي، و حاشية على القاموس للفيروز آبادى في اللغة، ومنظومة في الفقه تركي، توفي سنة: ٩٤٥ هـ. ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥)، وشذرات الذهب (٨/ ٢٦٣)، وهدية العارفين (١/ ٣٨٦)،والأعلام للزركلي (٣/ ٨٨)، وطبقات المفسرين – الادنه روي (ص: ٣٧٧)، ومعجم المؤلفين (٤/ ٢١٦).

(٤) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة)، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٥ م، ٢٤٢/٣.

أقول: يرد عليه أنه إن أراد ان عدم نفع الآيات في الواقع لأجل العلم والقضاء يكونون معذورين في عدم تفكر الآيات، فلا يستحقون اللوم والإنكار التوبيخي بقوله تعالى: {أولم يروا} وإن أراد إن علم العباد لعدم نفع الآيات علم استدلال حصل لهم بأنهم ما كانوا في العلم الأزلي مؤمنين، فهذا استدلال بأمر خفي لهم؛ بل غير معلوم على أمر مشاهد، وغاية ما يمكن في التوجيه أنه استدلال بأمر معلوم على أمر مشاهد، وغاية بأخبار القرآن على أمر غير معلوم، وهو استمرار عدم نفع أمثال هذه الآية إلى الأبد.

قال: (المحشي المزبور) قلت: "حمل كان على الصلة مع ظهور المعنى الصحيح غير صحيح".

أقول: قد عرفت أنا متحيرون في توجيه هذا المعنى، فأين الظهور، والظاهر حمله على الصلة، وقد شاع في كتب النحو كونها زائدة، و ورد في القرآن أيضا، وسنورد هذه المقدمة على المولى الأستاذ في قصتي موسى وإبراهيم -عليهما السلام- فتذكر وتدبر.

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة- العدد 70

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢. الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية، المؤلف: أحمد بن يوسف بن محمد الأهدل، بدون ناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، الطبعة: الثالثة، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م

٣. الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١م.

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٥. البدور المضية في تراجم الحنفية، تأليف: محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُملائي، الناشر: دار الصالح (القاهرة – مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا – بنجلاديش)، الطبعة: الثانية، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م.

٦. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، المؤلف: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبري زَادَه (المتوفى: ٩٦٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

٧. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، المؤلف: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، الناشر:

طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر – لصاحبها محمد إسماعيل، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ.

٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق وتعليق: د موسى علي موسى مسعود، د أشرف محمد بن عبد الله القصاص، الناشر: دار النشر للجامعات، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٩. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٣.

١٠. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، (٥٢١). حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، ر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

١١. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسِيرِ البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

١٢. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

١٤. فتح الكريم المنان بشرح نفحة الرحمن نظم شعب الإيمان – لشيخي العلامة أحمد بن جابر جبران رحمه الله تعالى (ص ٦٥).

١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي)، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

١٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد.

١٧. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

١٨. معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، إعداد: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، الناشر: دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١٩. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، المؤلف: عادل نويهض، قدم له: مفتي الجمهورية اللبنانية الشّيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٠. معجم المؤلفين المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢١. موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، صنفها باللغة التركية العثمانية: أيوب صبري باشا (ت ١٢٩٠ هـ – ١٨٩٠ م) (كذا على غلاف المطبوع، والصواب ١٣٠٨ هـ)، ترجمة: د ماجدة مخلوف – د حسين مجيب المصري – د عبد الغزيز عوض، أشرف على ترجمتها: د محمد حرب، راجعها على نصها العثماني: أديب عبد المنان – على أوزلي، راجعها وأعدها للنشر: محمود جيرة الله، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٢. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة), عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٥ م.

References

١. The Holy Quran
٢. The Lights of the Download and the Secrets of Interpretation, Author: Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (d. ٦٨٥ AH), Investigator: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, Edition: First - ١٤١٨ AH.
٣. Pure Ethics in the Student's Pathological Etiquette, Author: Ahmed bin Youssef bin Muhammad Al-Ahdal, without publisher (Cataloging of King Fahd National Library - Riyadh), Third Edition, ١٤٣١ AH - ٢٠١٠ AD
٤. Al-Babani, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Baghdadi (died: ١٣٩٩ AH), the gift of the knowers, the names of the authors and the effects of the compilers, Publisher: Carefully printed by the Glorious Knowledge Agency in its splendid press, Istanbul ١٩٥١ AD.
٥. The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fassi Al-Sufi (d. ١٢٢٤ AH), Investigator: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, Publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki - Cairo, Edition: ١٤١٩ AH, Beirut The second edition, ١٤٢٣ A.H. - ٢٠٠٢ A.D.

٦. Al-Badur Al-Duha' fi Al-Hanafiyyah Biography, authored by: Muhammad Hafiz Al-Rahman bin Mohib Al-Rahman Al-Kamali, Publisher: Dar Al-Saleh (Cairo - Egypt), Sheikh Al-Islam Library (Dhaka - Bangladesh), Edition: Second, ١٤٣٩ AH - ٢٠١٨ AD.

٧. The Numani Sisters in the Scholars of the Ottoman Empire, the author: Ahmed bin Mustafa bin Khalil, Abu al-Khair, Issam al-Din Tashkubri Zadeh (deceased: ٩٦٨ AH), publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut.

٨. The beautiful benefits in the translations of the Hanafis, the author: Abu Al-Hasanat Muhammad Abd Al-Hay Al-Laknawi Al-Hindi, concerned with correcting it and commenting on some additions on it: Muhammad Badr Al-Din Abu Firas Al-Naasani, Publisher: Printed at the Dar Al-Saada Press next to the Governorate of Egypt - to its owner Muhammad Ismail, Edition: First, ١٣٢٤ AH.

٩. Interpretation of the Great Qur'an, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Abdul Samad Alam al-Din al-Sakhawi al-Masri al-Shafi'i (d. ٦٤٣ AH), investigation and commentary: Dr. Musa Ali Musa Masoud, Dr. Ashraf Muhammad bin Abdullah al-Qassas, Publisher: Universities Publishing House, Edition: The first, ١٤٣٠ AH - ٢٠٠٩ AD.

١٠. Tafsir Al-Nasfi (The understandings of the download and the realities of interpretation), Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasfi (died ٧١٠ AH), verified and narrated by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and presented to him by: Muhyi Al-Din Dib Misto, Publisher: Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut, Edition: First, ١٤١٩ A.H. - ١٩٩٨ A.D., Number of Parts: ٣.

١١. Alert the heedless with the hadiths of the master of the prophets and messengers of Al-Samarkandi, the author: Abu Al-Layth Nasr

bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarkandi (d. ٣٧٣ AH), (٥٢١). Edited and commented on by: Youssef Ali Badawi, R: Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, third edition, ١٤٢١ AH - ٢٠٠٠ AD

١٢. The Meteor's Note to the Tafsir al-Baydawi, named: Inayat al-Qadi and Kifayat al-Radhi on the interpretation of al-Baydawi, Shehab al-Din Ahmed bin Muhammad bin Omar al-Khafaji - Dar al-Khafaji ١٠٦: al-Masry al-Hanafi, Beirut.

١٣. Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Dimashqi (deceased: ١٣٩٦ AH), Al-Alam, publisher: Dar Al-Ilm for Millions Edition: fifteenth - May ٢٠٠٢ AD.

١٤. Fragments of Gold in Akhbar Min Gold, Ibn al-Imad al-Akri, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-Hanbali, Abu al-Falah (died: ١٠٨٩ AH), achieved by: Mahmoud al-Arnaout, his hadiths came out: Abd al-Qadir al-Arna`ut, Publisher: Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut Edition: The first, ١٤٠٦ AH - ١٩٨٦ AD.

١٥. Fath al-Karim al-Manan with an explanation of Nafhhat al-Rahman, the systems of the people of faith - by my sheikh, the scholar Ahmed bin Jaber Gibran, may God have mercy on him (p. ٦٥)

١٦. Al-Kashf about the facts of the mysteries of the download, (with the book Hashiyah (The Recompense for the Scouts) by Ibn Al-Munir Al-Iskandari (d. ٦٨٣), and the graduation of the hadiths of Al-Kashshaf by Imam Al-Zaila'i), the author: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d. ٥٣٨ AH). Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, third edition - ١٤٠٧ AH.

١٧. Revealing suspicions about the names of books and arts, author: Mustafa bin Abdullah Kateb Chalabi Constantini, known as

Haji Khalifa or Hajj Khalifa (d. ١٠٦٧ AH), publisher: Al-Muthanna Library - Baghdad.

١٨. The types of knowledge regarding the seasons of the year of jobs, author: Zain Al-Din Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab bin Al-Hassan, Al-Salami, Al-Baghdadi, then Al-Dimashqi, Al-Hanbali (d. ٧٩٥ AH), publisher: Ibn Hazm House for Printing and Publishing, Edition: First, ١٤٢٤ AH / ٢٠٠٤ AD

١٩. Dictionary of History "Islamic Heritage in the Libraries of the World (Manuscripts and Publications)", prepared by: Ali Al-Reda Kara Ballut - Ahmed Turan Kara Ballut, Publisher: Dar Al-Aqaba, Kayseri - Turkey, Edition: First, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠١ AD.

٢٠. A Dictionary of Interpreters "From the Beginning of Islam to the Present Era", the author: Adel Nouihed, presented to him by: the Grand Mufti of the Lebanese Republic, Sheikh Hassan Khaled, the Noueihed Cultural Foundation for Authoring, Translation and Publishing, Beirut - Lebanon, third edition, ١٤٠٩ AH - ١٩٨٨ AD.

٢١. Dictionary of Authors, Author: Omar Reda Kahala, Publisher: Al-Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut.

٢٢. The Encyclopedia of the Mirror of the Two Holy Mosques and the Arabian Peninsula, compiled in the Ottoman Turkish language: Ayoub Sabri Pasha (d. ١٢٩٠ AH - ١٨٩٠ AD) (similar to the cover of the publication, and correctness ١٣٠٨ AH), translated by: Dr. Magda Makhlouf - Dr. Hussein Mujib Al-Masry - Dr. Abdul Ghazis Awad, supervising its translation: Dr. Muhammad Harb, reviewing it on its Ottoman text: Adeeb Abd al-Mannan - Ali Ozli, reviewing it and preparing it for publication: Mahmoud Jirat Allah, Publisher: Dar al-Afaq al-Arabiya, Cairo, Edition: First, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٤ AD.

٢٣. Nawahid Al-Abkar and the Strands of Thoughts = Al-Suyuti's footnote on the interpretation of Al-Baydawi, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. ٩١١ AH), Umm Al-Qura University - College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Kingdom of Saudi Arabia (٣ Ph.D. theses), Publication year: ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٥ AD.

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة- العدد 70